كانوا يرغبون آنذاك في الاعلان الفوري بأن الهدف النهائي للصهيونية هو اقامة الدولة اليهودية وبين اولئك الذين كانوا لا يرغبون في ذلك . يقول البرنامج : « تعمل الصهيونية من أجل اقامة وطن قومي شرعي للشعب اليهودي في فلسطين ، يعترف بـــه القانون العام »(٢) . ولقد كان جابوتنسكي منذ المؤتمر السادس يؤكد على الطبيعة السياسية للحركة وعلى الحاجة لقومية سياسية محاربة(٣) . وقد نشأ هذا الشعور القومي المتدفق لدى جابوتنسكي خلال اقامته في اوروبة حيث كانت مثل هذه الافكار منتشرة الى حد ما . ولم يتأثر جابوتنسكي كثيرا بالقومية الدينية بسبب مولده في اوديسه الكوزموبوليتية ونشأته في برن وايطالية . وكما قال فيما بعد ، تعلم الصهيونية ليس مـــن هرتـــزل واحاد هاعام ولكن من اللاصهيونيين الايطاليين من امثال لابريولا وفري وبنديتو كروس . وقد وضع جابوتنسكي مثله الاعلى قومية جاريبالدي التعصبية . كما كان مقياسه الاعلى هو فكرة الدولة كنتيجة غائية للصهيونية « الواحدية » أو كدافع قومي لا تشوبه اية مثل كالاشتراكية او الدين . ولقد طورت هذه الصورة الاسطورية للدولة اذ تحولت الى حركة طقسية تمجد القوة والطاعة والعسكرية . وبنبرة فاشستية عالية اعلن جابوتنسكي ان التصحيحيين « جنس » سيستمرون في حمل هذا المثل السامي عاليا الى الابد . ولقد كان جابوتنسكي بتبنيه لهذه المفاهيم السبارطية متأثرا ولا شك بجورج سوريل . « لا يمكن مقارنة مهنة السلاح بأية مهنة اخرى ، وهي ترفـــع الانسان الذي يعتنقها الى درجة أسمى من مستوى الحياة العادية »(٤) . وكانت القومية المحاربة من أولى سمات فكر جابوتنسكي اذ انه في العام ١٩٠٦ مع نشوء مؤسسة « نيو بيلو » طالب بخلق « الرواد القادرين على القتال من أجل الحقوق السياسية »(٥) . وتشكل فكرة العسكرية والتضحية جزءا من فكر جابوتنسكي بدءا من وحدات الدفاع في أوديسه حتى « بيتار » وارجون في فلسطين . وكما قال مناحيم بيجن ، تلميذ جابوتنسكي : « أن قوة التقدم في تاريخ العالم ليست السلام بل السيف »(٦) . ولقد طور جابوتنسكـــي الصورة الاسطورية للدولـــة اليهودية القائمة على أساس الماضي « العريق » باحيائه اساطير القوة والعدوان لدى القبائل العبرية القديمة(٧) وبمطالبته محو اليدشية واستعمال اللغة العبرية . ويجب ان تكون حدود الدولة اليهودية « تاريخية » كذلك . ويؤكد جابوتنسكي في مقطعين بارزين من شعره « ... لنا ، لنا ، ستكونين لنا / يا قمة جبل الشيخ »(٨) و« ضفتي الاردن ، الاولى التي هي لنا ، والاخرى التي هي لنا أيضا »(٩) . وتظهر هذه الصورة الاسطورية للدولة اليهودية كمثال توسعي ، بدرجات مختلفة في كتابات معظم الزعماء الصهيونيين زمن جابوتنسكي ولكنها تظهر بشكل اكثر وضوحا في الفكر الصهيوني المعاصر وتمجيد الدولة الاسرائيلية .

ولقد كان طموح جابوتنسكي لاقامة هذه الدولة اليهودية وازالة الشتات في اسرع وقت ممكن يتطلب سياسة اقتصادية اكثر تطرفا من سياسة وايزمن وبن جوريون اللذين ، كالسلحفاة ، كانا يزحفان ببطء وثبات ، ولكنهما وصلا أولا . وبعدما فشل جابوتنسكي في فرض اساليبه على اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية او في تحقيق سيطرة رسمية على الحركة ، استقال وانشأ في العام ١٩٢٤ حزب معارضة هو حزب التصحيحيين . ولقد حدد برنامج الحزب الهدف السياسي للصهيونية بتحويل فلسطين وشرقي الاردن الـــى كومنويلث يهودي بأغلبية يهودية(١٠) . وحدد جابوتنسكي مفهومه لفكرة الدولة بدقة اكثر عندما قال : « فلسطين يهودية ، مثلما ولاية كنتكي اميركية ، يمكن ان تمثل درجة كافية للدولة »(١١) . وبشكل واضح ، فان الطريقة الوحيدة لايجاد اغلبية يهودية طاغية هو في العمل لتدفق سريع للمهاجرين الى فلسطين ، (لقد قدر هو ٥٠ الفا في السنة ، ولكن عندما تبنى خطة نوردو في ١٩٣٨ ، قدر عشرة ملايين في مدى عشر سنوات)(١٢) . وحتى بعد بيلتمور ، استمر التصحيحيون في الضغط بشكل رئيسي من اجل جهد استيطاني قوي لاستيعاب عدة ملايين من يهود أوروبة(١٣) . وفي الحقيقة ، فان برنامج جابوتنسكي